كلية التربية
قسم أصول التربية

الفكر التربوي عند تولستوي من خلال أدبه وكتاباته

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية
تخصص (أصول التربية)

مُقدمة
يسري ياسين أحمد مدني

إشـــــراف

أ.د. محسن محمود خضر
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة عين شمس

أ.م.د. فاطمة الزهراء سالم محمود
أستاذ مساعد أصول التربية
كلية التربية – جامعة عين شمس

١٤٣٩هـ /٢٠١٨م

جامعة عين شمس

كلية التربية

صفحة العنوان

(الفكر التربوي عند تولستوي من خلال أدبه وكتاباته)

اسم الباحث: يسري ياسين أحمد مدني

الدرجة العلمية: ماجستير

القسم التابع له: أصول التربية

اسم الكلية: تربية عين شمس

الجامعة: عين شمس

سنة التخرج:

سنة المنح:

جامعة عين شمس
كلية التربية
اسم الباحث: يسري ياسين أحمد مدني
العنوان: الفكر التربوي عند تولستوي من خلال أدبه وكتاباته
الدرجة العلمية: الماجستير

لجنة الإشراف

- أ.د/ **محسن محمود خضر** ( )

(أستاذ أصول التربية–كلية التربية جامعة عين شمس– مشرفاً ومناقشاً)

– أ.م.د/ **فاطمة الزهراء سالم محمود** ( )

(أستاذ أصول التربية المساعد– كلية التربية جامعة عين شمس– مشرفاً ومناقشاً)

تاريخ المناقشة : ٢٠١٨/١٢/١٢م

الدراسات العليا

ختم الإجازة **أُجيزت الرسالة بتاريخ**

/ / / /

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ /

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بيده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين والقائل:
(مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوه).
(رواه أحمد، وأبو داود، وصحّحه الألباني)

كل الشكر والتقدير لجامعة عين شمس ممثلةً في إدارتها ، وهيئات التدريس بها، وجزيل الشكر لكلية التربية بالجامعة، وقسم أصول التربية.

وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور/ **محسن محمود خضر**، المشرف على الرسالة لما قدمه لي من توجيهات علمية بناءة، فكان خير حافز ومعين لي في هذه الدراسة، ولا يسعني إلا أن أدعو له بأن يجزيه الله عني خير الجزاء وأن يبارك الله له في أهله وماله وأن يديم عليه الصحة والعافية.

كما يطيب لي أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة/ **فاطمة الزهراء سالم محمود**، المشرفة على الرسالة لما قدمته لي من توجيهات دائمة وبناءة خلال فترة البحث، فلا يسعني إلا أن أدعو لها بأن يجزيها الله عني خير الجزاء وأن يبارك الله لها في أهلها ومالها وأن يديم عليها الصحة والعافية..

والشكر والتقدير للجنة المناقشة وعلى رأسها الأستاذ الدكتور/ **طلعت عبدالحميد فايق**، أستاذ أصول التربية بكلية التربية جامعة عين شمس علي قبول سيادته رئاسة لجنة الحكم ومناقشة هذا البحث، فلا يسعني إلا أن أدعو له بأن يجزيه الله عني خير الجزاء وأن يبارك الله له في أهله وماله وأن يديم عليه الصحة والعافية.

والشكر موصول للأستاذة الدكتورة/ **فاطمة فوزي عبدالعاطي**، أستاذ ورئيس قسم أصول التربية بكلية التربية جامعة طنطا على قبولها مناقشة هذا البحث وتكبدها عناء ووعثاء السفر، ولا يسعني إلا أن أدعو لها بأن يجزيها الله عني خير الجزاء وأن يبارك الله لها في أهلها ومالها وأن يديم عليها الصحة والعافية.

ولا يفوتني هنا أن أضم إلى هذه الباقة العطرة أفراد أسرتي والدتي الغالية وأخوتي الأعزاء وزوجتي وأبنائي فلهم مني خالص الدعاء بأن يبارك الله فيهم ويديم عليهم الصحة والعافية والإيمان.

الباحث

مستخلص الرسالة:

الباحث: يسري ياسين أحمد مدني

العنوان: (الفكر التربوي عند تولستوي من خلال أدبه وكتاباته)

الجامعة: عين شمس – كلية التربية

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأفكار التربوية للكاتب والمفكر الروسي ليو تولستوي (١٨٢٨-١٩١٠) ، وهو واحد من الكتاب العظماء ، إن لم يكن أعظمهم، في العالم. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداة تحليل المحتوى لاستخلاص الفكر التربوي من خلال أعماله التربوية والتعليمية ، ومن خلال إسهاماته التربوية من خلال مدرسته التجريبية. كما تناولت الدراسة السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي وأهم القضايا التي واجهت روسيا في ذلك الوقت. وخلصت الدراسة إلى أن لتولستوي وجهة نظر خاصة لإصلاح النظام التعليمي والتي تعتمد على معياري التجربة وحرية المتعلم. كما ركز تولستوي على العلاقة بين المعلم والمتعلم والتي تحدد نجاح أو فشل العملية التعليمية. كما حاول تولستوي نشر أفكاره عن اللاعنف والمقاومة السلمية ضد عنف الأفراد والحكومات. وانتقد ما حدث من قبل المؤسسات الدينية واستغلال الدين لخدمة السلطات والحكام.

حاول تولستوي تعليم الفقراء وأولئك الذين ليس لديهم فرصة للتعلم، فقد استخدم التعليم كأداة لإقامة علاقة سلمية بين الشخص نفسه وبينه وبين الآخرين والعالم.

– **الكلمات المفتاحية:** تولستوي – الفكر التربوي – أدب – كتابات

Abstract

- **Researcher:** Yossry Yassin Ahmad Madany
- **Title**: Tolstoy's Educational Thought Through His Literature and Writings
- **University**: Ain Shams University – Faculty of Education

Abstract:

This Study aimed to find out the educational thoughts of the Russian writer and thinker Leo Tolstoy (1828-1910), one of the great, if not the greatest, writers in the world. The study used the descriptive analytical method, and the method of content analysis to extract the educational thought from Tolstoy's works and literature and through his contributions in his experimental school. It also studied the political, economical, social and educational context and the most important issues of that time that faced Russia. The study find out that Tolstoy has a special view to reform educational system. This view depends on experiment and freedom of the learner. He also concentrated on the relationship between the teacher and the learner that determine the success of failure of the education process. Tolstoy tried to spread his thoughts of non-violence and peaceful resistance against the violence of individuals and governments. He criticized what happened by religious institutions just for serving authorities and rulers.

Tolstoy tried to teach the poor and those who had no chance to learn, he used education as an instrument to make peaceful relationship between the person and himself and between him and the others.

- **Key words:** Tolstoy - educational thoughts – literature - writings

الفهرس

قائمة الموضوعات **رقم الصفحة**

شكر وتقدير ..... أ

مستخلص الرسالة باللغة العربية ..... ب

مستخلص الرسالة باللغة الإنجليزية ..... ج

الفهرس ..... د – ز

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة **١ - ١٣**

مقدمة الدراسة ..... ١ - ٤

مشكلة الدراسة ٤

أهمية الدراسة ٤

أهداف الدراسة ٥

منهج الدراسة ٥

حدود الدراسة ..... ٥ - ٦

مصطلحات الدراسة ..... ٦ - ٧

دراسات سابقة ..... ٧ - ١٢

الفصول المقترحة للدراسة ١٢

تعقيب وتمهيد ..... ١٢ - ١٣

الفصل الثاني: السياق المجتمعي الروسي في حياة تولستوي **١٤ - ٤٠**

مقدمة ١٤

أوضاع وظروف عصره ..... ١٤ - ١٥

أ- الأوضاع السياسية ..... ١٥ - ١٨

١- الفساد السياسي والمؤسسي ..... ١٨ - ١٩

٢- العنف الثوري ٢٠
ب - الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ..... ٢٠ - ٢٣
١- القنانة ..... ٢٣ - ٢٦
٢- المرأة ..... ٢٦ - ٢٨
٣- الكحول ٢٨
٤- المجاعة ..... ٢٨ - ٢٩
٥- البغاء ٢٩
ج - الأوضاع الثقافية والفكرية..... ٢٩ - ٣٠
١- الحركة الفكرية والأدبية ..... ٣٠ - ٣٤
٢- الرقابة على الأعمال الفكرية والأدبية ..... ٣٤ - ٣٦
٢- التعليم ..... ٣٦ - ٤٠
تعقيب وتمهيد ٤٠
الفصل الثالث: مكانة تولستوي وأعماله والعوامل التي شكلت فكره ٤١ - ٦٦
مكانة تولستوي ..... ٤١ - ٤٣
أعمال تولستوي الأدبية والفكرية ٤٣- ٤٤
أولاً: الأعمال الروائية والفكرية ما قبل ١٨٧٨ ..... ٤٤ - ٤٨
أولاً: الأعمال الروائية والفكرية ما بعد ١٨٧٨ ..... ٤٨ - ٥٣
مراحل تشكيل فكره ٥٣
١- مرحلة المولد والنشأة ..... ٥٣ - ٥٨
٢- مرحلة المؤثرات ٥٨
أ- القصص العربي ..... ٥٨ - ٥٩
ب- ثقافته واطلاعه ..... ٥٩ - ٦٠
ج- أسفاره وترحاله ٦٠

٣- الشخصيات التي تأثر بها وأثر فيها ..... ٦٠ - ٦٥
تعقيب وتمهيد ..... ٦٥ - ٦٦
الفصل الرابع: الجوانب التربوية من خلال بعض أعمال تولستوي الأدبية والفكرية ٦٧ - ١١٤
مقدمة ..... ٦٧ - ٦٨
الجوانب والمضامين التربوية في أعمال تولستوي: ٦٨
أولاً/ التربية الروحية والإيمانية والعقائدية ..... ٦٨ - ٧٧
ثانياً/ تربية السلم..... ٧٧ - ٨١
ثالثاً/ التربية الخلقية ..... ٨١ - ٨٨
رابعاً/ التربية الوطنية ..... ٨٨ - ٩٠
خامساً/ التربية السياسية ..... ٩٠ - ٩٥
سادساً/ التربية العسكرية ..... ٩٥ - ٩٧
سابعاً/ التربية القضائية ..... ٩٧ - ٩٩
ثامناً/ التربية الفنية ٩٩
تاسعاً/ التربية الاجتماعية ..... ١٠٠ - ١٠٦
عاشراً/ التربية الاقتصادية ..... ١٠٧ - ١١٤
تعقيب وتمهيد ١١٤
الفصل الخامس: التجربة التربوية العملية لتولستوي (مدرسة ياسنايا بوليانا) ١١٥ - ١٦٦
مقدمة ..... ١١٥ - ١١٦
حياة تولستوي وفلسفته التربوية ..... ١١٦ - ١١٨
التعليم الشعبي ..... ١١٨ - ١١٩
مقاومة الشعب للتعليم ..... ١١٩ - ١٢١
تربية الحياة ..... ١٢١ - ١٢٢

تربية الحرية ..... ١٢٢ - ١٢٤
دور المعلم وعلاقته بالمتعلم ..... ١٢٤ - ١٣١
دور الفن في التربية ..... ١٣١ - ١٣٥
مدرسة ياسنايا بوليانا ..... ١٣٥ - ١٤١
المناهج والمواد الدراسية ..... ١٤١ - ١٥٠
الاستراتيجيات وطرائق التدريس ..... ١٥٠ - ١٥٣
التقويم والامتحانات ..... ١٥٣ - ١٥٦
مجلة ياسنايا بوليانا ..... ١٥٦ - ١٥٨
النظرة إلى مدرسة ياسنايا بوليانا ١٥٨
اغلاق مدرسة ياسنايا بوليانا ..... ١٥٩ - ١٦١
نتائج الدراسة ..... ١٦١ - ١٦٢
التوصيات ١٦٢
خاتمة ..... ١٦٢ - ١٦٦
المراجع ..... ١٧٦ - ١٧٩
المراجع العربية ..... ١٦٧ – ١٦٨
المراجع الأجنبية ..... ١٦٩ - ١٧٩
ملخص الدراسة باللغة العربية ..... ح – ل
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية ..... V - I

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

-مقدمة الدراسة

-مشكلة الدراسة

-أهمية الدراسة

-أهداف الدراسة

-منهج الدراسة

-حدود الدراسة

-مصطلحات الدراسة

-الدراسات السابقة

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

- **مقدمة الدراسة:**

تُعد التربية أحد أهم العلوم الإنسانية التي شهد تطورها جدلاً كبيراً حول مفهومها وطبيعتها وأهدافها ووظائفها ونطاق عملها، والتربية بجميع عملياتها المعقدة وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع هي ميدان تطبيقي لنظريات ونتائج علوم متعددة أفرزتها معالجات تمت بطرق علمية. إن التربية بحر تصب فيه روافد عديدة من علوم شتى وعلماء من مختلف التخصصات فهي لا تقتصر على التربويين الأكاديميين بل نجد من بين هؤلاء أنفسهم من يميل إلى الفلسفة ومنهم من يميل إلى الفن ومنهم من يولّي وجهه صوب الدين والعقيدة ونحو ذلك. أما بقية المتخصصين في العلوم الأخرى فنجد من يحمل جملةً من المبادئ والآراء الفكرية التي يمكن أن تكون منطلقات أساسية تحكم العمل التربوي ويمكن التعرف على هذه المبادئ من خلال أعمالهم ومؤلفاتهم ووجهات نظرهم في الأحداث والموضوعات والقضايا المرتبطة بالإنسان وتنشئته وتربيته.

إن العلوم المختلفة بما تشكله من مغذيات أساسية للتربية وعلمائها ليسوا بمنأى عن التربية وهمومها ومشكلاتها وأهدافها؛ فنجد الفيلسوف المربي والاقتصادي التربوي والفقيه المعلم وغيرهم يشاركون المربين همومهم بل ويسهمون في الفكر التربوي بإبداعات مبتكرة سابقة لعصرهم.

ويمثل الأدب بجميع أشكاله أحد الروافد الهامة للتربية، فكان الأدب ومازال من الوسائل التربوية والعناصر الهامة التي استخدمتها التربية في بناء الشخصية الإنسانية، حيث أن رسالة الأدب ورسالة التربية يجمعهما هدف واحد هو تهذيب النفس البشرية. ويذكر وهبة(١٩٨٤، ص١٦): "أن هناك من عرّف الأدب بأنه سنن السلوك التي يجب أن تراعى عند طبقة من الناس، وهناك من عرفه بأنه الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين وهناك من عرفه بأنه كل ما ينتجه العقل والشعور".

إن الأدب العالمي هو خلاصة تجارب بشرية يصور ما مرت به البشرية متمثلة في شخصيات هي لبنات المجتمعات من شرقها إلى غربها منذ بدء الخليقة وحتى يومنا هذا، فجميعنا نحب الفن القصصي ونستمع إلى قصص مختلفة تعكس خبرات متنوعة لأفراد ذوي شخصيات متباينة الميول والاتجاهات والقيم والعادات فالروايات والقصص والمسرحيات هي تجارب وإن كانت في أحيان كثيرة من وحي الخيال لكنها تحاكي واقعاً قد عايشه فرد أو يعانيه أفراد فتترك في القارئ أثراً كبيراً قد يؤثر في جانب من جوانب شخصيته. وللأدب – كما يذكر المنوفي (١٩٨٧،

ص٢) – وظيفة اجتماعية، فهو المحرك لإرادة الشعوب، فلا يكفي أن يبتئس الشعب ويتعذب لكي يثور ولكنه لابد له إلى جانب ذلك من وعي بالبؤس وهذا دور الأدب.

لا يمكننا إذن أن نحكم على روح عصر ما بموجب أفكاره ومفاهيمه النظرية حصراً دون أن نأخذ في الاعتبار الفن بجميع ألوانه وروافده من قصة إلى مسرحية إلى شعر إلى مقالة إلى الرواية وغيرها ولكل مذاقه وسياقه. إن الإبداع الأدبي والفني له من الأثر والتأثير على الحياة ما يدفعنا دوماً لأن نتتبع التراث الأدبي لحضارة أو بلد ما لنتعرف على فترات الاضمحلال ونؤرخ لعصور الازدهار.

إن إبداعات الأدباء كانت ومازالت أحد الأدوات السحرية التي قد تغير وضعاً أو تصحح خطأً، سواء أكان هذا التغيير لسياسات أو لقوانين أو لعادات وعلى الجانب الآخر من الممكن أن يكون مؤيداً لسياسات قمعية وديكتاتورية؛ إن ما أحدثته رواية "كوخ العم توم" أكبر شاهدٍ على هذا، فلقد غيرت هذه الرواية وجه التاريخ الأمريكي وفجرت حرب تحرير العبيد بعدما رصدت الظلم الواقع على العبيد فكانت حسب قول كوفمان Kaufman (٢٠٠٦، ص ١٨) هي من أشعلت الحرب الأهلية الأمريكية. كما أن مسرحية "بيت الدمية" لهنريك إبسن قامت بإنصاف المرأة النرويجية فاكتسبت بها المرأة حقها في استقلال ذمتها المالية والتي لم تكن لتحصل عليه قبل هذا العمل الفني والمسرحي.

ولا شك أن الأدب الروسي يعتبر واحداً من أغنى وأغزر آداب العالم بفضل إسهاماته في تاريخ الثقافة الفنية للإنسانية. فلقد قدم روسيا بما يتضمنه الأدباء الروس تجربة وتاريخ من عادات وتقاليد وظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية. وتحتل الرواية الروسية مكانة رفيعة وفريدة وبارزة ليس من بين فنون الأدب الروسي فحسب ولكن في كل تراث الأدب العالمي قاطبة. كانت روسيا من أخصب البقاع التي أنبتت أدباء كان لهم بصمة واضحة في تاريخها وتاريخ الأدب العالمي فمنهم على سبيل المثال لا الحصر أنطون تشيخوف، نيكولاي جوجل، ميخائيل لومونوسوف، ألكسندر راديشيف فيودور دوستويفسكي وليو تولستوي(الغمري، ١٩٨١، ١(٤٠)، ص ص٧–٨).

يعد الأديب والمفكر الروسي ليو تولستوي الذي عاش في الفترة (١٨٢٨م–١٩١٠م) واحداً من أعظم الأدباء الذين عرفهم التاريخ، فقد كان يمثل الاتجاه الواقعي وكان يرى أن الأدب فن ويجب أن يمس هذا الفن واقعاً كي يكون جديراً بأن يتم النظر إليه، فحسبما تقول القلماوي(١٩٥٣، ص١٣٥) فالفن الذي لا يصل إلى الناس ليس فنا، والفن الذي لا يصل إلى الشعب كله غير جدير باهتمام الدولة، لأن الدولة تنفق من أموال الشعب.

ولقد صور تولستوي الحياة الروسية بجميع جوانبها وكان من أبرز المحطات التي وصلت إليها الرواية الروسية وهي الواقعية، وكانت تحمل أعماله الكثير مما عاصره تولستوي ومما كانت تعانيه روسيا في ذلك الوقت من أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية مترديه. وانطلق تولستوي

ليؤكد على وظيفة الأدب، هذا الأدب الذي أطلق عليه توفيق الحكيم (١٩٨٨، ص٣٠٧) الأدب الكبير وهو ذلك الأدب الذي يصلح لعصره ولكل عصر، وينفع الناس ويعرض لشئونهم، ويوجه حياتهم ثم يمضي بعد ذلك ينفع الناس في كل الأجيال .. هو ذلك الذي ينظر – بإحدى عينيه – إلى الوطن الصغير، ممثلاً في بيئته وزمنه، وينظر بعينه الأخرى إلى الوطن الأكبر، ممثلاً في الإنسانية إلى نهاية الدهر.

أشار موزر(Moser, ٢٠١١, p.383) إلى ليو تولستوي كأحد أعمدة أدب الواقعية والذي صار فيه الأدب في تلك المرحلة برلماناُ بديلاً، وحكومة ثانية، وجامعة مفتوحة، وأكاديمية للعلوم، ومنبراً للرأي والضمير الوطني، واتسعت وظائفه أيضاً ممتدة إلى أبعد مما هو أدبي خالص لتشمل قضايا عامة اقتصادية وسياسية واجتماعية بطريقة موثقة.

إن تولستوي كروائي وأديب بلغ القمة بما قدمه من روايات تعد علامات في تاريخ الرواية العالمية مثل رواية (الحرب والسلام) و(آنا كارنينا)، وكاتباً مبدعاً بكتاباته النثرية ومقالاته المنشورة. وها هو فيلسوفاً يكتب لنا (اعترافي) ويتبعها بسلسلة كتاباته الفلسفية، ومربياً يعالج العديد من القضايا التربوية في أعماله المختلفة بداية من ثلاثيته "الطفولة" و"الصبا" و"الشباب" ونراه تارةً أخرى سياسياً ينتقد الدولة والكنيسة والثوار وينتهج نهجا جديداً في المقاومة السياسية وهي سياسة اللاعنف ويعتبره لينين "مرآة الثورة الروسية". ونراه اقتصادياً ينادي بالمساواة وتحرير العبيد من استعباد مُلاك الأراضي والإقطاعيين ويناهض الحروب ويندد ببشاعتها بعدما شارك في حرب القرم ضد الدولة العثمانية وسجلها في (قصص سيفاستوبول) و(الحرب والسلام).

تولستوي ليس أديباً عادياً بل إنه يمثل من نفتقدهم اليوم في هذا العالم ممن هم ضمير هذا العالم ومحرروه من الظلم والاستعباد، إنه ذلك الصوت القادم من الطبقة الأرستقراطية العليا ليدافع عن أولئك المقهورين وسكان القبور، لقد قاد تولستوي حرباً تحريرية لفك قيود العبيد وجسد الصراع بين الفلاحين والإقطاع كما في (البعث) وفضح الرأسمالية ودافع عن الفلاحين الغارقين في الظلام والجهل في (سلطان الظلام) وشن هجوماً على الكنيسة وتسلط رجال الدين ونفاقهم في (الجثة الحية) وتناول أهداف الفن ودوره في توجيه الناس أخلاقياً وتحسين أوضاعهم في (ما الفن؟). كما هاجم تولستوي النزعة العسكرية والحكم العسكري المستبد في (إيفان الغبي)، ونادى بحق الفلاحين في تملك الأرض وكان يؤمن بأن الأرض لمن يزرعها في (الحبة العجيبة)، ولقد ناصر المضطهدين من الأقليات الدينية مثل طائفة الدخوبور Dukhobors وساعدهم في لجوئهم إلى كندا وشارك الأحرار ثوراتهم ضد الاستعمار الإنجليزي في الهند والعديد من القضايا الأخرى التي أثارها فأثارت ضده الكثيرين.

إن أدب تولستوي من الشهرة بمكان لينال الصدارة، وعلى الرغم من كل هذا فإننا لا نجد ذيوع شهرته في بلادنا العربية بشكل عام، ومن يعرفه يعرفه أديباً، لأنه لم يتم تناول فكره الثري

من ناحية القضايا التربوية من خلال إبداعاته الأدبية روايةً أو مقالةً أو مراسلات. ويذكر خضر(٢٠٠٨، ص١١٥) أن آراء تولستوي تكونت في عقدي الستينات والسبعينات من القرن التاسع عشر، وكانت روسيا آنذاك بلداً يشهد تفاوتا حاداً في المراتب الاجتماعية فلم تكن نسبة المتعلمين تتجاوز ٦% من مجموع السكان ولم تكن فرصة ارتياد المدرسة الابتدائية متاحة إلا لواحد من بين ١٢ طفلاً.

ومحاولات تولستوي في التربية رغم قصر عمرها لكنها حملت في طياتها الكثير وذلك عندما عاد من رحلته في فرنسا وألمانيا واطلاعه على التعليم هناك فقام بإنشاء مدرسته في "ياسنايا بوليانا" لتعليم أبناء الفلاحين ويؤسس لفكر تربوي جديد يضع أسسه وقواعده عبر مجلته التربوية التي كانت منبراً لنشر المقالات التربوية والتعليمية للتربويين والمهتمين بالعملية التربوية. فنجد فكرة حرية المدرسة والتعليم تشغل مكانة بارزة في فكر تولستوي التربوي(١٩٨٩، ص١٥) فيصف الحرية بأنها "المعيار الوحيد لعلم التربية"، وصارع تولستوي من أجل تعليم أبناء الفلاحين وخاض حرباً ضروساً ضد الجهات الأمنية القيصرية والتي لم تجد بداً غير تحطيم المدرسة وغلقها ومصادرتها. لقد أثر تولستوي ومازال في الفكر الإنساني من خلال كتاباته ولقد كان تأثيره واضحاً على العديد من المفكرين والسياسيين والمصلحين في زمانه وحتى الآن. ورغم مرور ما يربو على القرن على وفاته إلا إنه مازال حاضراً عبر كتاباته يقدم حلولاً لما نعايشه ونعيشه اليوم من أزمات تربوية وسياسية واقتصادية وأخلاقية واجتماعية وفكرية.

لذا سوف تتناول الدراسة قضايا التربية في فكر الأديب والمفكر والفيلسوف والمصلح الاجتماعي والتربوي ليو تولستوي .

- **مشكلة الدراسة:**

في ضوء ما سبق يمكن أن تتحدد قضية لدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي:

- ما الفكر التربوي عند تولستوي من خلال أدبه وكتاباته؟

وتنبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما السياق المجتمعي الروسي في حياة تولستوي؟
- ما مكانة تولستوي وأعماله والعوامل التي شكلت فكره؟
- ما الجوانب التربوية التي تناولها تولستوي من خلال بعض أعماله الفكرية والأدبية؟
- ما تجربة تولستوي في مجال التعليم وكيفية الاستفادة منها؟

- **أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال كونها تتناول موضوعاً خلت منه المكتبة العربية، حيث لم يتم تناول أدب تولستوي وفكره من منظور تربوي في دراسات مستقلة.